Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تلك احدى تداعيات العنوان الذي يرتبط بالوصف (طرية) على سبيل استحضار الضد بنفيه ، أي نفي اليبوسة والجدب أو الجفاف . وهي صفات أرضية إذا ما قارناها بآتجاه الحنجرة الى الفضاء عبر ما تؤدي من أفعال . أول هذه الأفعال في القصيدة النثرية التي تحمل العنوان نفسه هو الصراخ :

ذات ليلة سمعت جارتي تصرخ

إن قائمة طويلة من الثنائيات (الفضائية / الأرضية) يمكن أن تذكر هنا ، لتشكل نسقاً سرعان ما يلتهمها السياق .

يتكون السياق ، عادة ، من أفكار . فيما تأخذ الأنساق أشكالاً نصية . وذلك يجعلهما في وضع خاص من الصلة . فهما لا يتوافقان دائماً . بل نجد بينهما علاقة تقاطع . يزيح أحدهما الآخر . فما هو سياقي يريد التمدد داخل النص والحضور الكثيف . وما هو نسقي يعترض طريقه وهو يبني نفسه بعيدا عن سلطته .

إن صراخ الجارة ينتمي إلى طرف الثنائية الأول : الحنجرة . أما وصف الحنجرة بأنها (طرية) فهو تذكير (واستحضار) للجفاف الممكن . لهذا يباده الشاعر جارته بالهدهدة ؛ وهي أقل من الصراخ في درجات الصوت . بل يمكن اعتبارها صوتاً منخفضاً أو إيماءات حركية تنم عن عجز الحنجرة .

هنا يتنازع الفضائي والأرضي على مساحة العنوان والنص معاً .فالجارة تصرخ حتى الموت ، فيما الشاعر الذي منحها هدهدة وشيئاً من الخشخاش (كحلّ وقتي) يكون محتاجاً الى هدهدة .

يمكننا الآن أن ندرج قائمة مزودجة لكائنات فضائية وأخرى أرضية . كلما حلق الفضائي قابله الأرضي بالسقوط :

– متى ما تطلّع منا صديق إلى غيمة

أو إلى طائر

سقطت مقلتاه على الأرض ..

– كان يجذبهم صوت شدو بعيد